

شعرية معينة أو مدرسة مذهبية لا يمكن أن أجرده من امكانيته الجيدة مادمت أنا منتسبا الى مدرسة أخرى مخالفة . فلا يمكن للشاعر الكلاسيكى أن يصرخ بوجه الشاعر الرومانسى ، ولا يمكن للشاعر الرومانسى أن يستهزئ بالشاعر الكلاسيكى ، ولا يمكن للواقعى الاشتراكى أن يحتقر قصائد السورياليين أو الوجوديين . (وهذا ينطبق على النقاد أيضا) . ولذلك فأنا أنطلق من فهم واحد ازاء مطالعاتى الشعرية ، وهذا الفهم هو ان لا حواجز أو حدود بين القيم الجمالية فى شعر اليائسين أو المتفائلين وأنا اذ أضع نفسى عطاء سمحا مع الشعراء الانسانيين فأنا لا أبخل أبدا بحبى للشعراء الضالين . وهذا الموقف حتا يخلق أكثر من التباس بل يخلق شؤما معينا . وسبب ذلك التنظيم الذى تكلمت عنه فى بدء المقدمة ، التنظيم المذهبى فى مدارس الشعر والادب ، التنظيم الذى كان فى البدء توسعا يمتد للاحاطة بحركة التاريخ فأضحى قيدا للتاريخ . هذا التنظيم الذى رفضته وأرفضه فى أن يكون الصورة الوحيدة التى تحقق لنا .

أذن فمذهبى فى الشعر هو مذهب الحياة ، الحياة التى جمعت الانسان ، والباز ، والحمامة ، والمعاصفة ، والحقل ، والسماء ، والأرض ، والأصوات ، والسكون . أبحث عن مسيرة الكلمة ونداء النغم واجابة المضمون ، بحيث أربط النسبى بالمطلق ، والجزئى بالكلى والزمنى باللازمى ، ومن خلال كل ذلك أعطى للانسان نصيبه الأوفر ان لم يكن الكلى . فالانسان هو مصدر كل الاشياء (بروتاغوراس) ، وهو كذلك ابن الموجودات (داروين) ، ولهذا فأنا أمثل أحيانا حيرتى بين الهوية الانسان فى الاشياء وبين أنتهاء الانسان وخلود الاشياء ومن خلال هذه الحيرة أجد أن للشاعر ملء الحق فى أن يتكلم عن الانسان وعن الحجر ، والليل ، والمياه ، والعوالق ، والحصى ، والدمى ، والقبر .. الخ ..